

لنهزم العنف عن طريق اللا عنف

قسم الاعلام بحزب الشعب الارتري
2009 / 7 / 26م

إن الدكتاتوريين الذين يؤمنون بلغة القوة، لا شك منهزمون، الدكتاتوريون بالطبع يرفعون سحر السلاح والقوة الي مصاف الآلهة الجديرة بالعبادة والتقدیس، إنهم يجدون لذةً في تحقيق البطولات والمعجزات واستعراض العضلات العسكرية في مجابهة أي إشكال داخلي أو خارجي، والشعب الارتري اليوم يدفع الثمن السياسي والاجتماعي الباهظ لتلك العقلية العسكرية المريضة للدكتاتورية القائمة في بلاده، بيد أن تاريخ المجتمع يؤكد دوماً أن من يضعون ثقتهم علي قوة السلاح فقط في ضمان استمرارهم وبقائهم سوف يسقطون وينهزمون لا محالة، دكتاتورية ارتريا بدورها ليست استثناءً من هذه القاعدة.

حزب الشعب الارتري يضع ثقته المطلقة علي قوة الشعب لا علي قوة السلاح، ولا شك أن من يناضل معتمداً علي قوة الشعب سوف يكون النصر حليفه، وما ذلك إلا لأن من ينتصر في النهاية هو خيار ورغبة الشعب لا الخيار الحزبي أو التنظيمي الضيق، وإذا انتصرت وسادت رغبات وخيارات شعبنا فإن حزبنا لا محالة قد فاز وانتصر.

إن الشعب ليس علي استعداد للخضوع لقوة الحديد والنار، إن من يحتقرون إرادة الشعب ويحاولون إخضاعه لحكمهم بقوة السلاح هم قطاع طرق وليسوا حكاماً لشعب، وإذا أرادت بلادنا أن تكون دولةً ديمقراطية يحكمها القانون، فعليها أن تحترم خيار ورغبة شعبها، يجب أن ينال الشعب حقه الكامل في تشريع ما يراه من القوانين التي يحكم بها واختيار من ينتخبهم من القادة والحكام، أما السلاح فيجب ألا يكون إلا وسيلة بيد الشعب يملكها هو وليست هي التي تملكه أو تدير شؤونه.

حزب الشعب الارتري قوة تناضل من أجل أن تضع حداً نهائياً لتسلط الدكتاتوريين الذين يعبدون منطق القوة المسلحة، علي أن لا يكون ذلك بذات الطرق التي يذيق بها الدكتاتوريون الشعب مرراً الآلام والمتاعب، بل عن طريق إقناع الشعب بمصلحته الكاملة في الانحياز اليه والتعاون معه.

إن الاعتماد علي قوة الشعب يعني بوضوح أن السلاح ما هو إلا وسيلة وآلة صماء من صنع البشر ولا تنفع أو تضر أحداً إلا بواسطة البشر أيضاً، ولهذا السبب، عندما تنظر أعين الدكتاتوريين الي السلاح في اطمئنانٍ وعجرفة، نجد أن أعين حزبنا تنظر في شفقةٍ ورثاء الي حامل ذلك السلاح الذي لا يلتقي في المصلحة ولا المصير مع من أثقلوا ظهره بذلك السلاح. إن أولئك الأبطال الذين يحملون السلاح في ارتريا والذين من بينهم الكثير من الوطنيين المجبرين قسراً علي حمل ذلك السلاح لهم مصلحة مصيرية واضحة في بناء ارتريا الديمقراطية، ومن خلال هذه النظرة نستشف أن النظام الدكتاتوري عندما يسلح هؤلاء الرجال بهذه الطريقة اللا ديمقراطية واللا انسانية، فإنه يسلح أعداء مشتقبلة واستمراريته، إن حزبنا يؤمن إيماناً راسخاً بأن هؤلاء الأعداء المدخريين للدكتاتورية لن يظلوا في صفوفها هكذا الي ما لا نهاية. إن الوقت الذي يصل فيه هؤلاء الي درجة من الوعي والتنظيم يلعبوا فيها دورهم في تغيير النظام الدكتاتوري سلمياً، لم يعد بعيداً، إنهم لن يصعب عليهم أن يدركوا أنهم أول المصطلين بنار الحكم الدكتاتوري المطلق، كما أن لهؤلاء الأبطال سجلاً مشرفاً في

المقاومة السلمية الصامته والصامدة، وإن لم تُحَاكَّ بعد فصول تلك المقاومة، كما لم يعد بعيداً
أيضاً ذلك اليوم الذي تصعد فيه تلك المقاومة الي ذروتها وتؤتي ثمارها.

إن من لا يعتقد بعدم فعالية السلاح بغير إرادة حامله لن يكون إلا شخصاً مصاباً بداء الدكتاتورية
العضال، لهذا فنحن وبناءً علي هذا المنطق علي يقين من أننا سوف نهزم العنف بطريقٍ لا يتوسل
العنف.